قصتي مع

سيد حسين العفاني

إعداد
إمام بن علي الأثري

قصتي مع سيد حسين العفاني

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّى اللهُ وسلَّم على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد:

ففي ليلة السبت، الموافق للسادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة لعام ألفٌ وأربعمائةٍ وخمسةٌ وأربعين، من هجرة النبي ﷺ، ألتقيكم بكلمة عنوانها: **(قصتي مع سيد حسين العفاني)**

هذه القصة التي سأحكيها لكم، ليست مجرد قصة للدردشة والتسلية، إنما هي قصة فيها فوائد وعِبَر تتعلق ببيان منهج السلف، والرد على المخالف

وقبل أن أبدأ بالكلام أقدِّم بثلاث مقدمات:

المقدمة الأولى:

وجوب النصيحة

من المعلوم أيها الأفاضل أن من صفات المؤمنين القيام بواجب النصيحة، وإبلاغ الحق للناس؛ ليهلك من هلك عن بيِّنة، ويحيى من حيَّ عن بيِّنة.

يقول الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

ويقول سبحانه: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

ويقول سبحانه ذامًّا بني إسرائيل في كتمانهم للحق وإضلالهم للخلق: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ۝ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾.

فعدم التناهي عن المنكر هو من صفات اليهود

وقال ﷺ: «الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة»، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم»

فالنصيحة واجبة

وكما قيل في المَثَل: «صديقك من صَدَقك لا من صَدَّقك»

فليس بصاحب وليس بصديق مَن يُصدِّقك فيما تقول، وإنما الذي يَصْدُقُك القول، وينصح لك.

وهذه القصة من أسباب ذكرها: هو القيام بواجب النصيحة

أما ما يقوم به البعض من اتهام النوايا، ويقول: أنت في نفسك كذا، وأنت بينك وبين فلان كذا، هذه خلافات شخصية

فأنا أقول جوابا على هذا: يا عباد الله، دعوا النوايا إلى الله عز وجل، فهو الذي يحكم فيها سبحانه وتعالى، فليس هذا إليكم، والله عز وجل يجزي كل إنسان على نيته، فلا تشغل نفسك بي، خَلِّ بيني وبين ربي، وتأمل أنت وانظر: هل رأيتني تجنيتُ على الرجل؟ هل ظلمتُه؟ هل قلتُ فيه ما ليس فيه؟ هذه هو الذي

يَعنيك، وخذ أنتَ منه عبرة وعظة لنفسك، حتى لا تتورط فيما تورط فيه، فيضيع عمرك سَبَهْللا.

المقدمة الثانية:

«لا مجاملة في الدين»

بعض الناس للأسف الشديد عندهم مجاملة، يجامل، يقول: يا أخي عِشْرة عُمْر، هؤلاء شيوخنا، تعلَّمنا على أيديهم، وحتى لو عندهم خطأ لا بد أن نكون معهم، فنذهب إليهم، ونزورهم، ونسلم عليهم، وننشر لهم المقاطع!

فإذا قلت له: يا أخي الرجل عنده مخالفات؟

فيقول: أعلم، لكن هؤلاء شيوخنا

طيب يا أخي: أنا أسألك: ما الفرق بينك وبين غيرك من أهل الأهواء والبدع؟

فالذي يمشي مع الروافض يقول: أسيادنا وشيوخنا!

والذي يمشي مع المعتزلة يقول: أسيادنا وشيوخنا!

والذي يمشي مع الأشاعرة يقول: أسيادنا وشيوخنا!

والذي يمشي مع الصوفي يقول: أسيادنا وشيوخنا!

إذن سيضيع الحق من بين أيدينا بسبب المجاملة، فيلعننا رب العالمين كما لَعَن بني إسرائيل: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾.

وأنا يا إخوة أذكر لكم قصتين ستكون غريبة على مسامع البعض منكم، لكنها تبيّن لكم كيف كان السلف لا يجاملون في الدين أبدًا، وكيف كانوا شديدين على أهل البدع.

القصة الأولى: ذكر الحافظ الذهبي رحمه الله في «سير أعلام النبلاء» ترجمة لأحد العلماء اسمه: ثور بن يزيد الكَلاعي، هذا العالم توفى سنة ١٥٣ هـ، يعني عالم مُتقدِّم

انظروا ماذا قال الذهبي في وصف هذا العالم، قال: «**المحدث الفقيه، عالم حمص، حافظ متقن**»، قال عنه وكيع: «**كان ثور أعبد من رأيت**»

قرأتَ الآن هذا الوصف واستوعبتَه؟

قال الذهبي معقبًا: «**كان من أوعية العلم؛ لولا بدعته**»!

تعالوا الآن لننظر كيف تعامل السلف مع هذا الرجل الذي وُصِفَ بأنه محدث، فقيه، عالم حمص، حافظ، متقن، من أوعية العلم، مِن أعبد الناس.

ثور بن يزيد هذا لقي الإمام الأوزاعي - والإمام الأوزاعي إمام أهل الشام كما كان يلقبه الإمام ابن تيمية، توفي عام ١٦٧هـ، يعني توفي بعد ثور بأربع سنوات- الشاهد أن ثورا هذا لقي الأوزاعيَّ في الطريق، فمَدَّ يدَه ليصافح الأوزاعي، فقال له الأوزاعي: «**يا ثور، لو كانت الدنيا؛ لكانت المقاربة، ولكنه الدين**»، وأبى أن يمد يده ليسلم عليه

الله أكبر! تأملوا كيف كان السلف يتعاملون مع أهل البدع؟

مجرد أنه وقع في بدعة، وهي بدعة القدر، جاء يُسلِّم على الأوزاعي، فأبى أن يُسلِّم عليه.

أسألكم بالله: لو رأيتم الآن شيخًا سلفيًّا في الطريق، ولقِي مبتدعًا، فمد المبتدع يده ليُسلم عليه، فأبى أن يُسلم عليه، ماذا ستقولون عنه؟

ستقولون: آه شوف مدخلي! الرجل مد يده ليُسلم عليه، فلم يُسلِّم عليه!

هذا فعلا الذي سيَحدث، وما هذا إلا بسبب غربة السنة.

القصة الثانية في عدم المجاملة في الدين:

هناك عالم اسمه: (الحسن بن صالح بن حَي)، هذا العالم من علماء القرن الثاني الهجري، وهو من أقران الإمام سفيان الثوري

الحسن بن صالح هذا عندما تقرأ ترجمته في «سير أعلام النبلاء» تجد الوصف الفائق في علمه وزهده وورعه ودينه وتقواه، حتى قالوا: كان إذا قام يصلي كأنه الوَتَد من الخشوع

يعني: نحن أمام عالم كبير، لو كان موجودا في زماننا؛ لطار به الناس كل مَطَار.

عرفتم الآن حال الرجل؟

ومع ذلك تكلم فيه سفيان الثوري وذمَّه، لماذا؟

لأن الحسن بن صالح كان على رأي الخوارج في الخروج على ولاة أمر المسلمين

انتبه: الرجل لم يخرج،

ولم يحمل سلاحًا،

ولا شارك في ثورات،

ولا شارك في مظاهرات

فقط كان يعتقد جواز الخروج على أئمة الجور من المسلمين.

ومع ذلك عامله الإمام سفيان الثوري أسوأ معاملة؛ لأنه يستحق ذلك، لأنه فتق في الإسلام فتقًا بعدم السمع والطاعة لمن ولاه الله علينا من المسلمين.

كان سفيان الثوري إذا رآه في المسجد قائمًا يصلي، يقول: «**أعوذ بالله من خشوع النفاق**»

ولما مات الحسن بن صالح، ووُضعت جنازته، جاء سفيان الثوري، ومَرَّ من أمامها، ولم يصلِّ عليه.

بالله عليكم، لو فعلها رجل سلفي الآن مع ثورجي من ثورجي زماننا، من أمثال: (**محمد إسماعيل المقدم، أو محمد حسان، أو محمد حسين يعقوب، أو وحيد**

عبد السلام بالي، أو سمير مصطفى، أو حازم شومان، أو محمد عبد المقصود، أو مع رجل من الأشاعرة، أو مع صوفي قبوري)

ماذا كنتم ستقولون عنه؟

ستقولون: هذا من الجرَّاحين، هذا من المداخلة، رجل من المسلمين مات، فلا تُصلَّى عليه، أما تتقي الله؟ هذا هو الذي سيكون للأسف

لكن، أنتم لو كنتم في زمان سفيان الثوري لعرفتم ما هي السنة.

لكننا نعيش في زمان الغربة، وفي زمان الغرباء.

أنا قصدت من هذه المقدمة أن أبين لكم أن الدين ليس فيه مجاملة

فلا تقل لي: شيخي، تاج راسي، هو الذي علمني، وهو الذي كذا

لا يا أخي، الدين ليس في مجاملة.

الولاء للأشخاص يكون بحسب القرب من السنة، والبعد من البدع.

أمَّا أن تصاحب أهل البدع، وأن تُجامل أهل البدع، وأن تدافع عن أهل البدع، فالله حسيبك

أنتقل بعد ذلك إلى المقدمة الثالثة، وهي:

لماذا هذه الكلمة؟

والجواب: هذه الكلمة أريد منها خمسة أمور:

الأمر الأول:

نصيحة للشباب

الذين يظنون أن الشيخ سيد العفاني ورفاقه من السكندرية، من أمثال (محمد إسماعيل المقدم، وياسر برهامي، وأحمد فريد، وغيرهم)، أنهم سلفيون

وهذه الدعاوى التي يرددها (سيد العفاني) ـ عفا الله عنه ـ في كل مجلس، وفي كل كتاب، ويرفع صوته قائلاً:

«وبالسلفية أعجابنا إذا قل بالسلف المعجب»

هذا كلام في الهوى، عند التحقيق يتبين أن الأمر خلاف ذلك، كما سيأتي

فإذان أنا أريد من هذا الأمر أن أقدم نصيحة للشباب، وأقول: احذروا (سيد العفاني) ورفاقه، فهم ليسوا على منهج أهل السنة والجماعة، وسيأتي الأدلة على ذلك

الأمر الثاني:

تثبيت إخواننا السلفيين في بلدتي خاصة، وفي غيرها عامة

بأن أبين لهم أن مفارقتنا لمشايخ الأسكندرية، ومنهم الشيخ سيد العفاني، إنما هي لأجل أنهم خالفوا السنة.

وهذا أمر مهم جدًّا، أن يعلم إخواننا السلفيون أن خلافنا مع جماعة ياسر برهامي هو خلاف في المنهج والأصول.

الأمر الثالث:

إبراءً للذمة، ودفعًا للتهم الباطلة التي تقال عني

«دا مدخلي بيدعو لفكر المداخلة»!

«ده كان معانا وتركنا لما ذهب للسعودية، وضحك عليه المداخلة، وأعطوه مالا، فرجع وانقلب على مشايخه»!

«ده كان الشيخ سيد بيعطيه أموال»!

«ده كذاب، وفاجر»!

إلى آخر هذه اللستة الكاذبة الفاجرة.

وأعجبتني كلمة قرأتها اليوم، يقول صاحبها: (**يظل المرء مسلما حتى يختلف مع الإخوان، فتصبح أمه يهودية**)

الأمر الرابع:

أن يَتَعرَّف أتباع الشيخ سيد العفاني

على سبب الخلاف الذي بيني وبينه

فيراجعوا أنفسهم، ويعلموا أن هذا الخلاف له أسباب، فإذا تبينت لكم، فاتقوا الله عز وجل، وراجعوا أنفسكم.

الأمر الخامس:

المبالغة في نصح الشيخ سيد لعله يتوب

ويلقى الله تعالى بمعتقد صحيح

والله عز وجل يقول: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾. هذا يوم القيامة.

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية أنه قال: «تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف، وتَسوَّد وجوه أهل البدعة والاختلاف»

فأنا أريد له الخير، بأن يلقى الله تعالى بعقيدة صحيحة، مبيض الوجه.

فأنا له ناصح، لست غاشًّا له، ولا مجاملًا له، كما هو حال الحواريين الذين حوله.

بعد هذه المقدمات، أنتقل للكلام على قصتي مع الشيخ سيد العفاني

وسأختصر تلك القصة في أربع نقاط، وسأراعي الاختصار والاقتصار قدر الإمكان، ثم إذا انتهيت من سردها، أختم الكلام بشيء أطلبه من الشيخ سيد ـ شفاه الله وعافاه ـ.

وللفائدة: فقد علمت أن نصيحتي بلغته، وكنت أؤمل رجوعه وتوبته، لكنَّ الأمر بيد الله تعالى.

النقطة الأولى:

بداية معرفتي بالشيخ سيد العفاني

أنا عرفت الشيخ سيد العفاني عام تسعة وسبعين ميلادي، وأنا من مواليد ألف وتسعمئة واثنين وستين

وهذا يجهله كثير من الإخوة، يظنون أني شاب من الشباب يتعارك مع الشيخ سيد، لكن الكثير لا يعلم أنني وهو قريبان في السن، يعني أنا كنت في الثانوي يوم أن تعرفت عليه، وهو كان طالبًا في كلية الطب بالإسكندرية.

كنت أصلي الجمعة في مسجد، وكان خطيب الجمعة شيخ من شيوخ أنصار السنة، بعد أن فرغ من الخطبة والصلاة، قال: أيها الإخوة معنا شيخ فاضل، هو من بني سويف، وهو طالب في كلية الطب بالأسكندرية

ثم قدم الشيخ سيد العفاني وألقى كلمة بعد الصلاة.

من يومها تعرفت على الشيخ سيد العفاني

جاء عام ثمانين، وحدث مقتل السادات رحمه الله تعالى، وكان الشيخ سيد العفاني ممن دخل السجن مع من دخلوا في هذه الحادثة، ثم خرج بعد ذلك مع من خرج من السجون

في هذه الأثناء أكرمني الله تعالى بأن حصلت على مسجد صغير في شارع عبد السلام عارف، يَعرف ذلك مَن هو مِن محافظة بني سويف

هذا المسجد أكرمني الله به، وأنا الذي افتتحت هذا المسجد، وكان المسجد نصفه تنزل فيه الشمس، ونصفه عريش، وكان اسمه: مسجد ابن تيمية.

فبدأت أخطب الجمعة، وبدأت أُدرّس في هذا المسجد، وأكرمني الله عز وجل وجمعت الشباب، وكنت أعلمهم السلفية

ويعود الفضل بعد فضل الله علي في معرفتي للسلفية من سماعي لأشرطة الشيخ الألباني رحمه الله

في هذه الفترة كان الشيخ سيد العفاني يتردد على مسجد تابع لجماعة «الجهاد»، أنا كنت أزوره، لكنه كان لا يأتي المسجد عندي

ثم حدث أن الشيخ سيد العفاني حصل بينه وبين جماعة الجهاد صدام، فعلمت بذلك، حدثني بذلك صهري (الشيخ خالد فتحي) رحمه الله تعالى

وقال لي: إن الشيخ سيد حصل بينه وبين جماعة الجهاد صدام، وأنهم أساؤوا الكلام معه.

فذهبت للشيخ سيد وقلت له: يا شيخ سيد، تعال، عندك مسجد ابن تيمية، ونحن إخوانك، تعال معنا.

ويشهد الله في عليائه أنني الذي أتيت به، وأدخلته المسجد، وكأني أتذكر هذا الآن رأي عين، أخذت بيده حتى رقى المنبر، وخطب الجمعة.

استمررنا على هذا الحال، وعلى الدعوة في هذا المسجد، إلى أن سافرت إلى السعودية عام تسعين ميلادي، وتركت له مسجد ابن تيمية.

وكنت على تواصل معه، فكنت إذا نزلت إجازة أذهب لزيارته والسلام عليه

هذا أول جزء في القصة، حتى يعلم الإخوة الذين يتكلمون عني ولا يدرون الخلاف أنني أعرف الشيخ سيد قبل أن يولد الكثير منهم، بل أستطيع أن أجزم أن غالب الطبقة من الشباب المتدين الآن لم يكن حيًّا وقتها.

كم كانت أعماركم وقتها؟ أنا عمري الآن ٦٤ سنة

بعض الشباب المغيب يظن أني رجل سقطت من المريخ، وبيني وبين الرجل خلاف شخصي، لا يا أخي، أنا أعرفه قبل أن تولد، فتنبه رعاك الله

أرجع وأقول: في عام ٢٠٠٣م تقريبا، كنت في مصر لزيارة أهلي، فاتصلت بالشيخ سيد، وطلبت زيارته كالمعتاد عند نزولي لمصر.

ذهبت لزيارته في (قرية بني عفان)، وتعشيت معه، وكلمته في أمرين:

الأمر الأول:

عاتبته في تفريطه في الدعوة إلى التوحيد، وذكَّرته بمنهج السلف في هذا

وقلت له: «**يا شيخ سيد، المشايخ في السعودية يقولون لي: أنت بلديات الشيخ سيد؟**» فأقول لهم: نعم.

فيقولون لي: لماذا لا يتكلم في التوحيد؟ كل كتبه زهد ورقائق، ومحمد الفاتح، وصلاح الدين الأيوبي، أين تعليم الناس العقيدة؟ أين تعليم الناس التوحيد؟ انصحه يا شيخ إمام.

فقلت له هذا الكلام، فقال لي: جزاك الله خيرًا.

ثم قال كلمة صدمتني، قال: «**يا شيخ إمام، أنا هجيب أشرطة شرح كتاب «المنة» للشيخ ياسر برهامي أسمعها، وسأشرح الكتاب للناس**»

تأمل أيها القارئ سيشرح ماذا؟

سيشرح كتاب «المنة» لياسر برهامي!

فقلت له: «**يا شيخ سيد، ولماذا تشرح كتاب «المنة» لياسر برهامي؟ اشرح «كتاب التوحيد» لمحمد بن عبد الوهاب، أو «العقيدة الواسطية» لشيخ الإسلام ابن تيمية**»، فقال: إن شاء الله تعالى.

الأمر الثاني الذي كلمته فيه:

أنني بيَّنت له انحراف سفر الحوالي وسلمان العودة، وأن هؤلاء سرورية، وليسوا سلفيين، فقال لي ـ ويَشهد الله على ما أقول ـ: «**يا شيخ إمام، لولا أنك ثقة عندي ما صدَّقت أن القوم كذلك**».

هذا ملخص الجلسة.

ثم سافرت بعدها ورجعت إلى الرياض

في عام ٢٠٠٥م كنت في إجازة في مصر، وكنت في القاهرة عند بعض أقاربي، فكان معي رقم هاتف الشيخ سيد، فاتصلت به، وسلمت عليه، فرحب بي، وهلَّل، جزاه الله خيرًا.

فقلت له: يا شيخ سيد، أنا أريد أن ألقاك

قال: أنت فين؟

قلت له: أنا في القاهرة

قال لي: طيب، أنا بيتي في المكان الفلاني.

أخذت سيارة وذهبت إليه، جلست مع الشيخ، وتعشيت، وأحسن استقبالي جزاه الله خيرًا، وجلسنا نتحدث

فإذا بالشيخ سيد يفاتحني في مسألة الحاكمية، وحُكم مَن حَكَم بغير ما أنزل الله هكذا بدون أي مقدمات!

فقلت له: يا شيخ سيد

وانتبهوا -يا إخوة- لكلامي، أنا قلت لكم: هذه ليست مجرد قصة أحكيها للتسلية، هذه حقائق تبين حقيقة الخلاف بين السلفيين في مصر وبين السرورية القطبية في الأسكندرية ومَن على طريقهم

فقلت له: **يا شيخ سيد، ماذا تقول في حكام المسلمين؟**

قال: «**هؤلاء مُبدِّلون**»

«مُبدِّلون» يعني: كفار.

فقلت له: يا شيخ سيد، **ما معنى التبديل؟**

فقال: «**معنى التبديل أن يأتي بأحكام مخالفة للشريعة ويفرضها على الناس**»

قلت له: «**يا شيخ سيد، ليس هذا هو معنى التبديل**».

فقال: «**وما معنى التبديل يا شيخ إمام؟**»

قلت له: «**التبديل: أن يأتي بأحكام مخالفة للشريعة، ثم ينسب هذه الأحكام إلى الشريعة، ويقول: هذا حكم الله**»

الشيخ سيد استغرب كلامي، وقال لي: «**مَن قال هذا؟**»

وهنا يحق لك أن تبكي دما لا دموعا!

رجل قضى في الدعوة أكثر من أربعين سنة، ولا يعرف مصطلحات أهل العلم!

قلت له: «**قاله أبو بكر بن العربي، وأبو عبد الله القرطبي، وشيخ الإسلام ابن تيمية**».

ثم ذكرت له كلام أبي بكر بن العربي في كتاب «أحكام القرآن»، قلت له: قال ابن العربي عند قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾، قال: «**فإن حكم بما عنده على أنه من عند الله**» انتبه «**فإن حكم بما عنده على أنه من عند الله، فهو تبديل يوجب الكفر**».

قلت له: هذا معنى التبديل، أن ينسب الأحكام إلى الله، يقول: هذا حكم الله.

فقال لي ـ وانتبهوا ـ قال لي: «**مفيش معنى للتبديل غير كده؟**»

تأملوا إخواني لجوابه وتدبروا لتعلموا حجم المأساة: «**مفيش معنى للتبديل غير كده؟**»، كأنك تخاطب رجلا من العوام، لا علاقة له بالعلم الشرعي

قلت له: «**لا أعرف له معنى غير ذلك**»

قال لي: «**طيب يا شيخ إمام، اسأل لي الشيخ صالح الفوزان**»

فقلت له: «ولماذا أسأل لك الشيخ صالح الفوزان؟ أنت طالب علم، وعندك كتب، ومكتبة عريضة، اقرأ أنت، فإن وجدت معنى للتبديل غير ما ذكرت لك فأخبرني

ثم قلت له: «**يا شيخ سيد، ماذا تقول ـ يعني أنت ومشايخ الأسكندرية في الرئيس محمد حسني مبارك؟**»

فقال: «**يا شيخ إمام، صورة الحكم الواقعة في مصر الآن كفر أكبر مخرج من الملة، لكن نحن لا نكفره؛ لعدم قيام الحجة عليه**»

قلت له: تمام، إذن هو مسلم؟

قال: نعم

فقلت له: فلماذا لا تظهرون هذا الكلام للناس، وتخبرونهم بأنكم تدينون له بالسمع والطاعة في المعروف؟

فانزعج، وقال لي: نعم!

قلت له: ما هو يا شيخ سيد، إما أنه كافر فلا سمع له ولا طاعة، وإما مسلم، له حق السمع والطاعة في المعروف.

فقال لي: أنت هتعمل زي محمد سعيد رسلان، لما بيقول عنه: أمير المؤمنين؟

فقلت له: يا شيخ سيد، لا داعي لهذا الأسلوب، فالشيخ رسلان عندما يقول: أمير المؤمنين، هو لا يقصد أنه مثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، هو يقصد أنه حاكم مسلم، له سمع وطاعة في المعروف، فسواء سمَّيتَه: أمير المؤمنين، أو مَلِك، أو رئيس جمهورية، فالمعنى واحد

وسكتُّنا عند هذا الحد، وما أحببت أن يطول الحوار.

ثم قلت له: أين ما وعدتني به من الكتابة في التوحيد وتعليم الناس العقيدة؟

لأنه في ٢٠٠٣م وعدني، وذكَّرته بضرورة الاهتمام بتعليم الناس التوحيد

فقال: «**يا شيخ إمام، أنا سأؤلف كتابًا عنوانه: «السعادة الأبدية في تحقيق توحيد الألوهية»**».

قلت: جزاك الله خيرًا، اسم جميل

ومضى الآن قرابة عشرين سنة، ولم يكتب رسالة واحدة في بيان توحيد العبادة، وليس له رسالة في تحذير الناس من الشرك والبدع.

ثم استأذنته في الانصراف، فنزل معي، وأحضر لي سيارة، ودفع أجر السيارة، وودعته، وسلمت عليه.

هذا في عام كم يا إخوة؟ في عام ٢٠٠٥م.

ويا ليت أحد طلبة العلم يأخذ هذا الاسم الجميل، ويكتب كتابًا في التوحيد بهذا العنوان: «السعادة الأبدية في تحقيق توحيد الألوهية»

نأتي إلى اللقاء الأخير، والذي وقعت فيه الواقعة، وحصلت المفارقة

كان هذا في عام ٢٠٠٧م.

نزلت مصر كالعادة، وحرصت على لقائه، فزرت أخاه الدكتور سعد رحمه الله تعالى في عيادته عندنا، كان له عيادة عندنا في محافظة بني سويف، كان رجلًا فاضلًا، زرته في العيادة، وقلت له: يا دكتور سعد، أنا عاوز أقابل الشيخ سيد، قال: يا شيخ إمام، هذا رقم أخي عبد الله رحمه الله، توفي أيضًا رحم الله الجميع.

فقال: يا شيخ إمام، هذا رقم أخي عبد الله، اتصل عليه، وهو يرتب لك موعدًا مع الشيخ سيد.

فعلًا اتصلت على عبد الله، وسلَّم عليَّ الرجل، وقلت له: أريد أن ألقى الشيخ.

فقال: هذا رقمك؟ فقلت: نعم.

قال لي: خلاص، أنا سأبلغ الشيخ سيد

وفي يوم من الأيام وجدت الشيخ سيد يتصل على هاتفي، وقال لي في الهاتف مباشرة بعد السلام: «**يا مولانا، الناس بتقول عن مشايخ الإسكندرية تكفيريون، يكفرون الحكام، طيب ما الشيخ محمد بن إبراهيم بيكفر الحكام**»!!

أرجو أن تنتبهوا معي

فقلت له: «يا شيخ سيد، أولًا أنت تعلم أن الشيخ ابن باز رد على كلام الشيخ محمد بن إبراهيم، وقال: إنه أخطأ في هذا».

والغريب إخواني الأفاضل أن الشيخ سيد نفسه نقل تخطئة الشيخ ابن باز للشيخ محمد بن إبراهيم في كتابه: «اتقوا الله في مصر»!!

ثم قلت له: «يا شيخ سيد، إن كنت ولا بد مقلدًا، فقلِّد ابن باز وابن عثيمين والألباني، ثم الكلام في الأمور لا يكون في الهاتف، دعنا نلتقي، ونجلس سويا».

ثم قلت له: «يا شيخ سيد، أسألك سؤالًا، أنا أخوك إمام، أنا لا أكفر الحكام، ولا أقول بوجوب العمل الجماعي، فهل تقبلني في دعوتك؟»

قال: «نعم يا شيخ إمام، أقبلك».

قلت له: «جزاك الله خيرًا، دعنا نلتقي».

بعد هذه المكالمة اختفى الشيخ سيد تمامًا، ولم يعد يرد على هاتفي

في هذه الأثناء كان لي أخ فاضل توفي رحمه الله تعالى، وهو «**الشيخ محمد صديق**» من قرية سدمنت الجبل، التابعة لمركز إهناسيا المدينة، بمحافظة بني سويف، كان نعم الصاحب، ونعم الأخ، ونعم الرجل

عاشرته أربعين سنة، فما رأيت منه إلا خيرًا

رحمه الله وأعلى درجاته في عليين، وأسأل الله عز وجل أن يبارك في ذريته، وأن يجعلهم مباركين أينما كانوا وأينما حلوا.

اتصلت عليه، وكان في السعودية.

قلت: كيف حالك يا شيخ محمد؟

قال: حياك الله يا شيخ إمام.

قلت له: يا شيخ، أنا موجود في مصر، أين أنت؟

قال لي: أنا في السعودية، في مدينة الدمام، أنا جاي خلال يومين، انتظرني

جاء الشيخ محمد صديق، وقال لي: «**يا شيخ إمام، إحنا عندنا في القرية خلاف واقع بين الإخوة، عندنا إخوة تابعة الشيخ سيد، وعندنا إخوة آخرون يقول عنهم أتباع سيد العفاني: إنهم مداخلة، وأنت رجل غريب، لست محسوبًا على أحد، تعالى اجلس معهم، لعل الله أن ينفع بك**».

وكان هذا في شهر رمضان، فذهبت عند الشيخ محمد صديق، وأفطرت عنده، وخرجنا لصلاة العشاء والتراويح في أحد المساجد، وكان معنا الأخ (سلامة) من إخوة العفاني، من قرية العووانة، حضر معنا.

ثم بعد صلاة التراويح اجتمعنا في بيت «الشيخ محمد صديق»، وحضر معنا في هذا المجلس أكثر من عشرين أخًا، أغلبهم من إخوة الشيخ سيد العفاني، وفيهم أخوان أو ثلاثة لم يكونوا على نفس المنهج

أخونا الشيخ محمد قال لي بعد ذلك: «أنا تعمدت ألا يحضر المجلس من يقال عنهم مداخلة، حتى لا يقول أحد: أنت جايب جماعتك، لأنك غريب على البلد، لا أحد يعرفك»

وهذا فعلا حقيقة، فأنا لما نزلت (قرية سدمنت الجبل)، لم يكن يعرفني أحد، سواء من الموافقين أو من المخالفين، اللهم إلا الإخوة القدامى، مثل الأخ الذي من قرية العووانة، فهو يعرفني من قديم.

فجلست مع الإخوة، ودار الحديث، وكان من بين الكلام الكلام على حُكم مَن حكم بغير ما أنزل الله، تناقشنا في هذه المسألة، وبينت لهم متى يكفر؟ ومتى لا يكفر؟ وذكرت لهم كلام أهل العلم الذي تعرفونه، أنه لا يكفر إلا إذا استحل

خرجت من هذا المجلس، وكان الجميع فرحين

في صباح اليوم الثاني اتصل بي (الشيخ محمد صديق)، وقال لي: «يا شيخ إمام، ما كنت أتوقعه حصل»

قلت له: ماذا؟

قال: «اتصل بي الشيخ سيد، وقال لي: يا شيخ محمد، هو إيه اللي عمله الشيخ إمام ده؟»

فقال له الشيخ محمد صديق: «**يا شيخ سيد، الشيخ إمام ده صاحبك، وأنت تعرفه، وليس غريبًا عليك، وإذا كان الشيخ إمام جاء البلد، وقال كلامًا خطأ، فتعال أنت، وصوِّب هذا الكلام**».

قال له: اتفقنا

وقال له الشيخ محمد صديق في هذه المكالمة: «يا شيخ سيد: الشيخ إمام بيتصل عليك، ولا ترد عليه».

فقال له: «غدا سآتي عندك، نفطر سويا، ونجلس»

وفعلا ذهبت حسب الموعد، وحضر بعض الإخوة الذين دعاهم (الشيخ محمد صديق للإفطار عنده)، وجلسنا ننتظر مجيء الشيخ سيد، فلم يأتِ.

جلسنا للإفطار، واتصل عليه (الشيخ محمد الصديق)، لكن هاتفه مغلق

قرب صلاة العشاء اتصل الشيخ سيد على أخينا (الشيخ محمد صديق)

فقال له الشيخ محمد: يا شيخ سيد، أنت فين؟ احنا جالسين منتظرينك.

قال له: «يا شيخ محمد، أنا مش فاضي، أنا رايح القاهرة، عندي موعد، أنا بتصل عليك عشان أقول لك: خلي بالك، ده إمام مدخلي بيدعو لفكر المداخلة».

هكذا يا إخوة كده خبط لزق، بدون مقدمات

فقال له الشيخ محمد: يا شيخ سيد! يا شيخ سيد

راح أغلق الخط

ومن بعد هذا اليوم بدأ التحذير مني على قدم وساق إلى يومنا هذا

وجاء الكثير من الإخوة يسألوني: إيه الحكاية؟ ده الشيخ سيد بيحذر منك

فقلت لكل من جاءني: «**اجمعوني بالشيخ سيد، وستعرفون الحقيقة**».

فذهبوا إليه، وقالوا له: «الشيخ إمام يريد الجلوس معك».

فرفض رفضًا باتًّا، **حتى إنه حلف بالطلاق أنه لن يجلس معي**، ويشهد على هذا إخوة لا زالوا أحياء.

وفي أحد الأيام في هذه الفترة ـ وانتبهوا لهذا ـ **اتصل بي شخص اسمه أيمن**، من مركز سمسطا على ما أذكر، أنا لا أعرفه من قبل، وهو أخذ رقم هاتفي من (الشيخ محمد صديق)

قال لي: معك فلان، أريد مقابلتك

أعطيته موعدًا، فجاء وصلَّى معي صلاة العصر في (مسجد القاضي) في شارع عبد السلام عارف، أو أنا صليت وأتيتهم وهم عند المسجد.

فوجدت معه رجلًا من مركز إهناسيا المدينة، من أتباع الشيخ سيد، وهو الذي يقول عني هذه الأيام على الفيس: إنني كذاب، وناكر للجميل، وأنني حاقد، ووو من هذا الكلام البذيء

كنت قابلته في إحدى الجلسات في بيت الشيخ محمد صدِّيق رحمه الله

طبعًا أنا يغيب عني الأشخاص؛ لأني لست بينهم.

فلما قابلني سلَّم عليَّ وقال: إزيك يا شيخ إمام؟

قلت له: حياك الله يا أخي.

قال لي: أنت ما انتاش فاكرني؟

فلما استرجعت قلت له: نعم، أنت فلان

قال: نعم.

قلت له: اتفضل يا أخي

ذهبنا إلى بيتنا، وجلسنا بعد العصر وكنت وقتها أسكن في منطقة اسمها (الحُمِّيات)

فقال لي الأخ أيمن: «**يا شيخ إمام، هو إيه سبب الخلاف اللي بينك وبين الشيخ سيد؟**»

فقلت له: «**يا أخ أيمن، خلينا نختصر الموضوع، اجمعوني مع الشيخ سيد، وستعرفون الحقيقة**»

ثم قلت له: «**أنا عندي استعداد أن أذهب إليه في قريته، لما بيننا من صحبة قديمة، وتقديرًا له، عاوزين حاجة غير كده؟**»

فقال لي: «**والله يا شيخ إمام، جزاك الله خيرًا على هذا الكلام، أنا سأسعى للقائك الشيخ سيد، وسأخبره بهذا**».

خرج الرجلان من عندي قرب أذان المغرب

ثم اتصل عليَّ الأخ أيمن بعد وقت قصير، وقال لي:

«**أنا كلمت الشيخ سيد، وقلت له: الشيخ إمام بيقول: أروح للشيخ سيد في قريته وأقابله، عرفانًا بحقه، وأجلس معه، وأتناقش**».

فقال: «**جزاه الله خيرًا الشيخ إمام، طيب، أنا مسافر الآن القاهرة، ولما أرجع هرتب موعد، وأقابل الشيخ إمام**».

ثم مضى أسبوع واثنان، ولا حِسّ ولا خبر.

فاتصلت على الأخ أيمن وسألته، فقال لي: «**الشيخ سيد لم يعطني موعدا**».

وهنا ينتهى سردي لقصتي مع الشيخ سيد العفاني،

والآن أقول لكم:

(احكموا أنتم بمقتضى الشرع فيما جرى بيني وبينه، رجل سعيت في نصحه، وسعيت في لقائه، فأبى، ثم شهَّر بي، واستحل عِرْضي، ويعلم الله كم تأذيت بسبب هذا التشهير، بل وإلى يومنا هذا وأنا أعاني بسبب أذيته هذه)

نأتي بعد ذلك للكلام على المخالفات المنهجية التي وقع فيها الشيخ سيد العفاني

ولعلكم من خلال هذا السرد لقصتي معه تكونون قد عرفتم سبب الخلاف بيننا، فهو ليس خلافًا شخصيًّا كما يدعي البعض، وإنما هو خلاف منهجي.

ويمكن تلخيص نقاط الخلاف في خمس قضايا، خالف فيها الشيخ العفاني منهج السلف:

القضية الأولى: تضييعه لدعوة التوحيد.

الثانية: تكفيره لحكام المسلمين.

الثالثة: تأييده هو ورفاقه للثورات والمظاهرات.

الرابعة: تمجيده هو ورفاقه لأهل البدع من جماعة الإخوان المسلمين، ولشيخ التكفير في هذا العصر (سيد قطب)

الخامسة: تحزيبه للناس لجماعة ياسر برهامي، واعترافه بأنه في عمل جماعي، وأنه من كوادر الدعوة السلفية.

هذه خمس قضايا.

القضية الأولى:

تضييعه لدعوة التوحيد:

الشيخ سيد ـ عفا الله عنه ـ له كتب كثيرة، تربو على ثلاثين كتابًا، كتبها على مدار ثلاثين سنة

هذه الكتب للأسف الشديد ليس فيها رسالة واحدة في بيان توحيد العبادة، ولا تحذير الناس من الشرك!! ولا بيان منهج السلف، ولا حذر من أهل البدع والأهواء، ولا كسف مناهجهم الباطلة.

وقد ذكرت لكم أنني ناصحته في هذا الأمر، لكنه لم يرفع بنصيحتي رأسًا.

لقد عاش الشيخ سيد العفاني داعيًا إلى الله تعالى أكثر من ثلاثين سنة:

= أعطوني كتابًا في العقيدة شرحه العفاني

= أعطوني دروسًا في العقيدة شرح فيها للعوام عقيدة أهل السنة والجماعة

= أعطوني محاضرات رد فيها على أهل البدع من عُبَّاد القبور والعاكفين عند المشاهد والقباب، وما أكثرهم في مصر.

وأنا أعتقد وأنتم مثلي تعتقدون أن كل صاحب عقيدة سلفية تجري في دمه، لا يستطيع أن يعيش داعية طيلة هذه السنين، وهو لا يتبنى هذه العقيدة منهجًا، ودعوة، وكفاحًا من أجلها، اللهم إلا أن يكون إخوانيًّا أو سروريًّا يتستر بالسلفية؛ ليخدع الناس، كما فعل الشيخ سيد، فلا نستغرب منه ذلك.

يا إخوة، لقد بلغ الحال بالشيخ سيد أنه كتب كتابًا في مجلدين (١٢٠٠) صفحة، كتبَه في ماذا؟

في التوحيد؟ لا

في بيان الشرك؟ لا

في الفقه؟ لا

في الحديث؟ لا

في ترجمة ابن تيمية؟ لا

في ترجمة محمد بن عبد الوهاب؟ لا

في ترجمة الألباني؟ لا.

كتبه في سيرة الإخواني (أحمد ياسين) الحمساوي:

«**شذا الرياحين من سيرة واستشهاد الشيخ أحمد ياسين**»!!

تفضلوا يا إخوة! رجل يزعم أنه سلفي، يكتب كتابًا في مجلدين، في مَن؟

في رجل هو رأس الإخوان المسلمين في غزة

فالكل يعلم أن الحركة الموجودة في غزة هي حركة إخوانية الولاء والمعتقد

ويأتي الشيخ سيد ويكتب في مؤسسها كتابًا في مجلدين، وعجز أن يكتب كتابًا في التوحيد؟

مَن أحمد ياسين هذا الذي تكتب فيه مجلدين؟!

ثم تأتي بعد ذلك، وتريد أن تقنعني بأنك سلفي، وتخدعني بقولك:

«وبالسلفية إعجابنا* إذا قلَّ بالسلفيِّ المُعجبُ»

أرأيتم إلى أي مدى وصل به الانحدار!

بل لم يقف الأمر أيها الإخوة عند تفريطه في قضية التوحيد

فلو جئت إلى علم الفقه: ماذا شرح الشيخ سيد من كتب الفقه؟

هل شرح «منهج السالكين»؟

هل شرح «عمدة الفقه»؟

هل شرح «زاد المستقنع»؟

هل شرح «الروض المربع»؟

هل شرح «بلوغ المرام»؟

هل شرح «منتقى الأخبار»؟

هل شرح «عمدة الأحكام»؟

أبدًا.

ثم تعالَ إلى علم الحديث:

هل شرح «صحيح البخاري» أو «صحيح مسلم؟ أو «رياض الصالحين»؟

طيب اترك البخاري ومسلم ورياض الصالحين: هل شرح «الأربعين النووية»؟ الواقع: لا.

والسؤال المؤلم الآن:

ماذا كانت نتيجة تضييع الشيخ سيد لدعوة التوحيد؟

كانت النتيجة أنه ضيع شباب محافظة بني سويف طيلة أربعين سنة، خرَّج جيلا مشوها، بلا عقيدة، بلا فقه، بلا حديث.

أقابلهم فأتألم لحالهم، والله لا علم، ولا فقه، ولا عقيدة

يقوم أحدهم يتكلم في المسجد كأنه واقف في مقهى، وله في الدعوة ثلاثون سنة، أشباه عوام، لحى بس

وقد اعترف لي بذلك أحدهم في بيته، قال لي: «**يا شيخ إمام، المشايخ صدَّرونا للدعوة، وليس عندنا علم، ولا علَّمونا**».

وقال آخر منهم: «**والله مشايخ الأسكندرية هم اللي ضيعونا**»

والغريب يا إخوة أنهم يقولون: «**ده الشيخ إمام كان من تلاميذ الشيخ سيد**»!

وأنا لو كنت من تلاميذه حقا، فلن أنكر ذلك، لكن السؤال: منذ متى كان الشيخ سيد معلمًا، حتى أكون من تلاميذه؟

كلام ساقط لا يقوله إلا جاهل بالحال

نأتي الآن للقضية الثانية، وهي:

تكفيره لحكام المسلمين

الشيخ سيد في ٢٠٠٥م قال لي: إحنا لا نُكفر الحاكم؛ لعدم قيام الحجة عليه.

طيب، إيه رأيكم يا إخوة أنه بعد ثورة يناير المشؤومة في ٢٠١١م خرج في مقطع فيديو يقول منشِدًا:

«**حكامنا ضيعونا حينما كفروا * باعوا المآذن والقرآن والدين**».

اتفضلوا يا إخوة.

هل السلفيون يُكفرون الحكام كده خبط لزق

وإلى يومنا هذا لم يرجع عن هذا القول الخبيث

هذا أول شيء.

ومن المضحكات المبكيات أن الشيخ سيد العفاني له كتاب اسمه: «اتقوا الله في مصر، ما هكذا يا سعد تُورد الإبل»

هذا الكتاب ألَّفه في عام ٢٠٠٦م، يرد فيه على جماعات الجهاد التكفيرية وأصحاب الانقلابات العسكرية والثورات، فهو كان ضد تكفير الحكام.

والغريب أنني فتحت هذا الكتاب لأعرف رأي الشيخ سيد في قضية تكفير الحكام، **فوجدته نقل فتوى الشيخ ابن باز في عدم تكفير الحكام إلا إذا استحلوا الحكم بغير ما أنزل الله.**

تلك الفتوى التي نُشرت في جريدة الشرق الأوسط، والتي فيها كلمة الألباني في أن الحكام لا يكفرون إلا بالاستحلال، وأن الأصل في الحكم بغير ما أنزل الله أنه كفر أصغر.

وجاء الشيخ ابن باز وصدَّق على هذه الفتوى، قال: «الحاكم بغير ما أنزل الله لا يكفر إلا إذا استحل».

ثم بيَّن أن الاستحلال، قال: أن يصرح بذلك

وتأملوا معي كلامه في كتابه «اتقوا الله في مصر»، واحكموا أنتم على هذا الرجل بحكم الشرع:

يقول العفاني في هذا الكتاب: «**فلا تَسِرْ يا أخي على ضرب الخوارج، الذين يدعون أهل الأوثان ويقتلون أهل الإسلام، إياك أن تزل قدمك فتسارع في تكفير عوام المسلمين، وعلمائهم، وحكامهم، ولا تلوي نصوص الأدلة الشرعية أو تؤولها، وحذِّر من فتنة التكفير**».

ويقول أيضًا: «**إن مسألة التكفير بدون الضوابط الشرعية، وبدون أخذ أقوال أهل العلم الربانيين، وبعد انتفاء الموانع وقيام الحجة، تحتاج إلى وقفة ووقفات؛ للمفاسد المترتبة على ذلك**».

يقول هذا الكلام، وهو من أسرع الناس في التكفير، فلم ينتفع بعلمه.

والسؤال الآن للشيخ سيد: ما دمت تعرف كلام الإمام ابن باز، ونقلته في كتابك، فلماذا تقول لي في عام ٢٠٠٥م: «الحكام مُبدِّلون»

وتطبع الكتاب في ٢٠٠٦م، وتستنكر التكفير للحكام، وتنقل فتوى ابن باز

وتطلع في عام ٢٠١١م وتقول: «حكامنا ضيعونا حينما كفروا».

هو إيه اللي بيحصل؟

هل تنسى ما تكتب؟

أم أن هناك تغيير في الفكر مستمر؟

أم أنه يُكتب لك؟

أنا لا أدري

ولقد كان من نتيجة هذا التهور في التكفير أن خرج علينا جيل لا يُحسِن إلا الخوض في قضايا التكفير، وهذا واحد من أتباع الشيخ سيد، يتصل على أحد إخواننا، ويقول له: «**تعال، تعال نشرح لك كلام ابن عباس**»!

ابن عباس، الصحابي الجليل، يستخف به ويقول له: تعال، تعال أشرح لك كلام ابن عباس! هذه ثمرة جنيناها بسبب التهور في مسائل التكفير.

وللفائدة يا إخوة، أنا ممن سأل الشيخ ابن باز في بيته عن مسألة الحكم بغير ما أنزل الله، وكان ذلك تقريبا في عام ١٤١٥ هـ
قلت له: يا شيخ، الحاكم بغير ما أنزل الله متى يكفر؟
قال: إذا استحل
قلت له: ما معنى الاستحلال؟
قال: أن يُصرِّح.
فقلت له: لكن هؤلاء الحكام لا يُصرحون.
فقال: نحن لسنا ملزمين بتكفير العباد.
هذا رأي ابن باز، سمعته بأذني
وقرره الشيخ العفاني في كتابه.

الشاهد أن الرجل قال ـ والله حسيبه ـ على الملأ وأمام الناس:
«حكامنا ضيعونا حينما كفروا * باعوا المآذن والقرآن والدينا».
نفس فكر التكفيريين.

نأتي الآن للقضية الثالثة، وهي:

تأييده الثورات والمظاهرات

الشيخ سيد العفاني خرج في مقطع فيديو، هل تدرون ما عنوانه؟
عنوانه: «**تبارك مَن نَزَع ملك مبارك**»
يقول فيه: «**أزف الرحيل فذاك منك مبارك**
فارحل وكل المفسدين جوارك
هجم المشيب وراح يعلو صوته هل اتخذت من المشيب قرارك
بالأمس كنت تقود أفضل أمة نحو الفساد وكان ذلك عارك
قد كنت قبلُ في البلاد معاندًا
واليوم فارحل
أنت غير مبارك»
يعني حضرتك فرحان بثورة ٢٥ يناير!
بالله عليكم: ما رأيكم في هذا الكلام: «**واليوم فارحل أنت غير مبارك**»؟
وها هو قد رحل، فكان ماذا؟
هذا هو الشيخ سيد، وهذا موقفه من الثورة المشؤومة!

وتعالوا الآن إلى شيخه المُبجل:

(محمد إسماعيل المقدم)

فقد خرج على شاشة (قناة الناس) بعد أحداث ٢٥ يناير، وقال:

«**لم نفتِ يومًا بتحريم المظاهرات**»

وهذا كذب، والله كان يفتي بتحريم المظاهرات.

وقال -وهو يشير- إلى الخارجي المقيت (محمد عبد المقصود): «**الشيخ محمد عبد المقصود أمير الفقهاء كان في الميدان**».

وجاءه سؤال مفاده: قد أفتى جميع علماء السلفية في الأسكندرية قبل الثورة بتحريم المظاهرات، فما تعليقكم؟

فقال –وبئس ما قال-: «**هذا كلام غير صحيح إطلاقًا، لم يحصل على الإطلاق أي فتوى بتحريم المظاهرات أبدًا، نعم إطلاقًا لم يحدث هذا**»

ونزل في ميدان التحرير في جمعة الهوية الإسلامية، وقال:

«**الثورات تأتي على موجات، الثورات تأتي على موجات**».

«**وهذه الثورة امتداد لثورة ٢٥ يناير**»

ولما سُئل: لماذا أنت هنا في ميدان التحرير؟

قال: «**لأن ميدان التحرير قبلة الأحرار**».

وقال: «**إن الثورة تأتي على هيئة موجات، الموجة الأولى للثورة كانت ٢٥ يناير، وبعدها أما اليوم فلا يشك أحد ممن يشهد الآن ميدان التحرير أن هذه الموجة الثانية من موجات الثورة المصرية، لأن مثل هذا التجمع الذي لا يقل عن خمسة ملايين من المصريين يأتي في مثل هذا المشهد الرائع الحافل، لا يشك أحد أن هذه الموجة الثانية من موجات الثورة المصرية**»

ثم سُئل: «لماذا الحضور الشخصي؟«

فقال: «**والله الحضور الشخصي أولًا: أنا مواطن مصري، من حقي أن آتي**».

وقال: «**ميدان التحرير أصبح قبلة للحرية والأحرار في العالم كله**».

وقال عن وائل غنيم: «**مُفجِّر الثورة المصرية**».

وقال: «**وائل غنيم مؤسس موقع طريق الإسلام، وهو رجل المهام المستحيلة**» «**هو رجل المهام المستحيلة**» «**أنا أقول إنه رقم واحد في قادة الثورة، مش عاوز أقول أسماء تانية يمكن ما يحبوش أقول أسماءهم، من قادة الثورة في الإسكندرية وفي القاهرة وفي غيرهم**».

تأييد كامل للثورات

وقال: «**إحنا منزلناش ليه؟ لأنه جاءت تهديدات أن الجيش هيضرب، فخفنا على الشباب**»

هذا يا كرام هو حال (**محمد إسماعيل المُقدِّم**) شيخ سيد العفاني، الذي خدع الناس أربعين سنة بدعواه أنه سلفي

ونأتي الآن لياسر برهامي

قال في لقاء له مع قناة الجزيرة بتاريخ ٢٤ أغسطس عام ٢٠١١م، ياسر برهامي قال كلامًا حاصله: «**شبابنا كان في الميادين**».

ونأتي الآن لداهية الدواهي (أحمد فريد)

هذا الرجل كان معروفًا بالزهد والرقائق، كان يحفظ كلام ابن القيم، كان إذا تكلم يرتجف من الخوف.

في إحدى المرات كنت في الأسكندرية قديمًا قبل ثلاثين سنة، وصليت العشاء في إحدى المساجد، وشاء الله أن يكون بجواري (أحمد فريد)، فكان ينتفض عندما يقرأ الإمام آيات الوعيد، فكنت أقول: اللهم بارك، ما هذا الخوف من الله! داحنا ولا حاجه

تدور الأيام، وإذا بنا نجد أنفسنا أمام رجل دموي، بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى

فقد خرج (أحمد فريد) على شاشة (قناة الحكمة) أيام الانتخابات وحكم المجلس العسكري، وقال:

«**هناك نية خبيثة لتزوير الانتخابات،**

وإقصاء الإسلاميين،

وعودة نظام مبارك مرة تانية،

لكن إحنا بنقول لهم: بدمائنا وأرواحنا

لن نسمح بعودة نظام مبارك وأمن الدولة مرة تانية،

حيكون فيها دم للركب،

حيكون فيها دم للركب»

هل سمعتم أيها الأفاضل بتصريح أبشع من هذا التصريح؟

«**حيكون دماء للركب**»!

متى يا شيخ أحمد؟

إذا تم تزوير الانتخابات!!

ويأتي بعد ذلك الشيخ سيد العفاني، ويخدعنا، بل ويكذب علينا، ويقول:

«وبالسلفية إعجابنا * إذا قلَّ بالسلفيِّ المُعجبُ

عن أي سلفية تتحدث! أنتم تجمع قطبي سروري، شاء الله سبحانه أن يفضحكم على رؤوس الأشهاد.

نأتي الآن للقضية الرابعة، وهي:

تمجيد أهل البدع من رجالات الإخوان المسلمين

الشيخ سيد العفاني له كتاب اسمه: «**زهر البساتين في قصص العلماء الربانيين**» أو «**في تراجم العلماء الربانيين**».

كتاب في تراجم العلماء الربانيين! في ست مجلدات

يعني: أنا أقرأ في هذا الكتاب كلام علماء ربانيين.

وتعالوا الآن لنرى مَن هم هؤلاء العلماء الربانيون عند الشيخ سيد؟

أعطيكم مثالًا واحدًا لهؤلاء العلماء الربانيين، إنه (حسن البنا)

يقول الشيخ سيد وهو يمدح ويثني على حسن البنا:

«**الشيخ حسن البنا رحمه الله مثال جميل لعلو الهمة،**

كانت له رحمه الله همة عالية، وعزيمة نادرة،

كيف لا، وهو القائل: أحلام الأمس حقائق اليوم، وأحلام اليوم حقائق الغد،

دقائق الليل غالية فلا ترخصوها بالغفلة

أليس في حياة هذا الطود»

تأمل! ينعته بأنه طود، هل تدري ما معنى: طود؟ يعني: جبل

«**أليس في حياة هذا الطود درس للكسالى الذين يقتلهم الفراغ؟**»

«**أوليس في حياة هذه الداعية المجدد عبرة للذين يتباكون على واقع المسلمين؟**»

«**والحقبة التي ظهر فيها حسن البنا، تشهد بأنه المصلح الذي اصطنعه الله لهذا الفساد الذي صنعه الناس**».

«**الداعية الإمام الشيخ العبقري المصلح الفذ، أشهر في الدنيا من الدنيا، عرف الناس في زمان الغربة بشمولية الإسلام، فإن الإسلام مصحف وسيف**».

ولما تم انتخاب محمد مرسي، خرج سيد العفاني في ميدان من الميادين يعلن تأييده لانتخاب محمد مرسي، وقال منشِدًا:

«**إذا ضاقت سيُفرجها الودود * ويمضي الهدم والبنا يعود**»

البنا اللي هو مين؟ حسن البنا.

الإخوان عندهم نشيد بيقولوا إيه؟

«إن للإسلام صرحًا كل ما فيه حسن * لا تسل عمَّن بناه إنه البنا حسن»

تأمل معي حسن البنا -رأس الخوارج- عند الشيخ سيد:

مُجدِّد!

وطود شامخ!

ومصلح اصطنعه الله لهذا الفساد الذي صنعه الناس!
وهو الداعية الإمام!
ويمضي الهدم والبنا يعود!

وسأكتب لكم ما قاله حسن البنا التكفيري في كتابه «رسائل حسن البنا»، يقول: «**إننا نعلن في وضوح وصراحة أن كل مسلم لا يؤمن بهذا المنهج ـ منهج الإخوان ـ ولا يعمل لتحقيقه لا حظ له في الإسلام**».

تكفير لكل من ليس إخوانيًّا

ما رأيك يا شيخ سيد؟

هذا الذي نعته بهذه الأوصاف يقول: «إننا نعلن في وضوح وصراحة أن كل مسلم لا يؤمن بهذا المنهج ـ منهج الإخوان ـ ولا يعمل لتحقيقه لا حظ له في الإسلام».

هذا يا إخوة الشيخ سيد ومدحه لحسن البنا.

ثم يأتي بعد ذلك ويدور في القرى والمراكز مُحذِّرا مني، ويقول للناس: الشيخ إمام مدخلي! يدعو لفكر المداخلة!

المثال الثاني على تمجيدهم لأهل البدع من رجالات الإخوان المسلمين:

محمد إسماعيل المُقدِّم

محمد إسماعيل المقدم له سلسلة اسمها «سلسلة الإيمان والكفر»، يتكلم فيها عن قضايا الإيمان والكفر، في هذه السلسلة أثنى على الخارجي الثاني بعد حسن البنا ألا هو سيد قطب.

انظروا ماذا يقول محمد إسماعيل المقدم عن سيد قطب، وأسألكم بالله عليكم أي سلفية هذه؟

يقول محمد إسماعيل المقدم: «**سيد قطب:**

هو أحد النجوم الساطعة في سماء الفكر الإسلامي،

وأحد شموس التجديد،

وممن تبوأ مكانة عظيمة في قلوب المسلمين،

وممن جدد شباب هذه الدعوة،

وممن مد هذه الصحوة الإسلامية بكثير من المدد والوقود والوعي،

وممن دعا الناس إلى تحقيق قوله تبارك وتعالى: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ﴾،

وهو نادرة زمانه وعصره،

الذي تبوأ قمة لم يقوَ الكثير على الصعود إليها،

وكان بإمكانه أن يداهن أو أن يتنازل عن عقيدته ومبدئه،

ولكنه ثبت أمام المغريات،

وهو نجم مضيء
وبدر ينير الليل المظلم»
تخيلوا سيد قطب (**نجم مضيء، وبدر ينير الليل المظلم)**

وأثنى على كتابه «معالم في الطريق» ثناءً عاطرًا، وقال: «**وهذا الفصل أحد فصول الكتاب، هذا الفصل من أروع ما كتب**»
وفي كتاب «علو الهمة» أخذ يضفي على سيد قطب عبارات الثناء والتبجيل، قال: «**ذاك الرجل، وما أقل الرجال في هذا العصر،**
ارتضع منذ طفولته معاني العزة والكرامة والأنفة وشرف النفس،
حتى عاش حياته سيدًا وغادر الدنيا سيدًا رافعًا رأسه،
وعاش حياته قطبًا وغادرها أيضًا قطبًا».
في ماذا يا إخوة؟ في الدعوة والجهاد!
«**وحياته الطويلة حافلة بمواقف العزة والكرامة**»
وأثني على كتابه «في ظلال القرآن» فقال:
«**وتفسيره القيم في ظلال القرآن**»
وقال: «**والذين عاشوا تلك المرحلة يدركون ما هو الجديد الذي جاء به صاحب الظلال، هذه حقيقة ليس فيها شك**».

وأنا أسألكم: ما هو الجديد في كتب سيد قطب؟
أهو تكفير المجتمعات والحكم بردتها؟
أم تسمية مساجد المسلمين بمعابد الجاهلية؟
أم سب أصحاب رسول الله ﷺ؟
سيد قطب الذي صرَّح بتكفير المجتمعات، حتى إنه قال:
«**ليس هذا إسلامًا، وليس هؤلاء مسلمين**»
«**إن الناس ليسوا مسلمين كما يدعون، وهم يحيون حياة الجاهلية**»
«**لقد ارتدت البشرية إلى عبادة العباد، ونكصت عن قول لا إله إلا الله**»
«**البشرية بجملتها، بما فيها أولئك الذين يرددون على المآذن: لا إله إلا الله**»
هل رأيتم تمجيدًا لرؤوس الإخوان المسلمين مثل هذا؟
سيد العفاني يُمجد حسن البنا! ومحمد إسماعيل المقدم يُمجد سيد قطب!

المثال الثالث على تمجيدهم لأهل البدع من رجالات الإخوان المسلمين: ياسر برهامي

قال في كتابه «فقه الخلاف»: «**رأينا حركات إسلامية جاهدت سنين طوالًا ضد الكفر والنفاق، وضحّت بالدم والمال، ونال شرف الشهادة كثير من أبنائها لإعلاء كلمة الله**»

ويقول: «**الجماعات الإسلامية المعاصرة أمل الأمة، ونبض حياتها، ومادة عزتها وبعثها بإذن الله، فالقضاء عليها قتل للأمة، ندعو الله أن لا يقع أبدًا**».

هذه يا إخوة هي السلفية التي يتغنى بها الشيخ سيد!

ويقول: «وبالسلفية إعجابنا * إذا قلَّ بالسلف المعجب».

والواقع أنها إخوانية حسن البنا وسيد قطب.

نأتي الآن للقضية الاخمسة، وهي الأخيرة، وهي:

تحزيبه للناس واعترافه بأنه عمل جماعي

فقد اعترف الشيخ سيد بأنه يعمل في عمل جماعي، وأنه من كوادر الدعوة السلفية، كتب رسالة ونشرها بتاريخ ١٥ إبريل ٢٠١٨م.

ففي ورقة كتبها الشيخ سيد، ونشرها بتاريخ ١٥ إبريل ٢٠١٨م، قال فيها:

«**من أول يوم التزمت فيه وأنا سلفي،**

ومن كوادر الدعوة السلفية بالإسكندرية،

وأعمل في عمل جماعي،

وما وجدت غيرها خيرًا منها

ولا أقرب إلى الحق منها،

ففيها علماء أفاضل تربيت على أيديهم،

وأوصي إخواني بالالتفاف حول قادتها ولزوم غرسهم،

وأنا أَشرُف بأن أكون مسؤول الدعوة السلفية ببني سويف».

لاحظوا قوله: من كوادر الدعوة، وأعمل في عمل جماعي.

يعني كل أتباع ياسر برهامي يعملون في عمل جماعي، يعني هناك سمع وطاعة، وقد اعترف بذلك

وللفائدة لي محاضرتان على اليوتيوب:

المحاضرة الأولى بعنوان: «الأدلة والبراهين على تكفير ياسر برهامي وحزبه لحكام المسلمين»، وقد أوردت فيها الأدلة من كتب برهامي وغيره على ما نُسب إليهم في هذا الباب.

والمحاضرة الثانية بعنوان: «الأدلة والبراهين على أن جماعة الإسكندرية عندهم سمع وطاعة وإمارة»، وقد نُشرت أيضًا منذ أكثر من ثلاث سنوات

فارجعوا إليهما

وأنا أسألكم أيها الأفاضل: هل الدعوة إلى الله تحتاج إلى مسؤول وعمل جماعي؟

هل الشيخ ابن باز كان في جماعة وسمع وطاعة وإمارة؟
هل الشيخ الألباني كان في جماعة وسمع وطاعة وإمارة؟
هل كان يدعو الناس إلى التزام أقواله
هل كان يقول: أنا من كوادر الدعوة الألبانية، أو البازية، أو العثيمينية؟
يا شيخ سيد، والله ما يصلح أن يُمرَّر هذا الكلام على الشباب هكذا
وتقول: «**أنا أَشرُف بأن أكون مسؤول الدعوة السلفية**».
أي نعم أنت مسؤول الدعوة، لكن لست مسؤول الدعوة السلفية، فالدعوة السلفية ليست حزبا ولا جماعة، وإنما أنت مسؤول الدعوة القطبية الإخوانية

وبهذا أكون قد انتهيت من ذكر ما أراه من مخالفات الشيخ سيد ورفاقه لمنهج السلف.
أنتقل بعد ذلك إلى الكلمة الأخيرة، وهي:

رسالة مشفق ومحب للشيخ سيد

فأقول: أنت تعلم يا شيخ سيد أنني سعيت في نصحك مرارًا، ويشهد على ذلك إخوة لا يزالون أحياء، لكنك رفضت ذلك.
والآن قد مضى زمن النصيحة، واقترب الأجل المحتوم، وأريد منك أن تتدارك نفسك قبل الرحيل، وأن تختم حياتك بتوبة صادقة تلقى بها ربك.
وأطلب منك أن تكتب بخط يدك رسالة تُنشر في الآفاق، فيها ما يلي:
أولًا: أقر بأنني أخطأت خطأً كبيرًا في حق نفسي وفي حق المسلمين، حين أهملت الدعوة إلى توحيد الله تعالى، والتحذير من الشرك والبدع
ثانيًا: أبرأ إلى الله تعالى مما صدر مني من تكفير لحكام المسلمين، وأدين الله تعالى بأن الرئيس السيسي حاكم شرعي له في عنقي بيعة، ولا يجوز الخروج عليه
ثالثًا: أبرأ إلى الله تعالى من مباركتي ومباركة محمد إسماعيل المقدم ورفاقه لثورة ٢٥ يناير، ومن تأييد المظاهرات، وأستغفر الله تعالى من ذلك.
رابعًا: أبرأ إلى الله تعالى مما كتبته أنا، ومما قاله محمد إسماعيل المقدم ورفاقه من مدح وثناء على رموز جماعة الإخوان المسلمين، وأبرأ إلى الله منهم
خامسًا: أبرأ إلى الله تعالى من الأحزاب عامة، ومن حزب النور خاصة، وأدعو إخواني إلى البراءة من هذه التكتلات التي فرّقت المسلمين
هذا ما أريده منك؛ طلبًا لنجاتك، فإن فعلت فالحمد لله، وإن أصررت على ما أنت عليه فالحساب غدًا عند الله تعالى.

وأما الأتباع الذين يصرّون على رميي بـ«المدخلية» وتحذير الناس مني، فأقول لهم:

بعد أن بينتُ لكم حقيقة الخلاف، واطلعتم على الواقع بأنفسكم، فقد سامحتكم فيما مضى قبل هذا اللقاء، وعفا الله عما سلف.

ومن عاد منكم للكلام فيّ بعد هذه الليلة فليس في حل، والله الموعد.

وأنتم أحد رجلين:

= إما رجل على فكر الشيخ سيد، فأسأل الله تعالى أن يهديكم

= وإما رجل جاهل بحقيقة الخلاف، فقد بيّنت لكم مخالفات الرجل، فاتقوا الله تعالى، وارجعوا إلى رشدكم، ولا ترموا إخوانكم السلفيين بألقاب السوء مثل اي: «المدخلية».

وأختم يا إخوة بلقاء حصل لي مع بعض الإخوة من بلدتي قبل سنة، حيث التقيت ببعض الإخوة ممن يذهبون إلى الشيخ العفاني ويأتون إليّ، يسمعون مني ويسمعون منه.

زارني بعضهم، واستضفتهم في بيتي فقال لي أحدهم:

«**يا شيخ إمام، الإخوة لا يعيبون عليك شيئًا في عقيدتك ومنهجك، لكنهم منزعجون منك لأنك تتكلم في المشايخ**»

ويقولون: «**لو أن الشيخ إمام يترك الكلام في المشايخ لكانت الأمور تمام**»

لاحظوا أيها الأفاضل: المشكلة عند هؤلاء هي الكلام في المشايخ، لكن بيان حقٍّ من باطلٍ دي مش مشكلة! المهم أن نجلس مع بعض، نتعشّى، ونشرب الشاي، ونضحك مع بعض فقط! طيب، هل هذا دين؟!

أين الحب في الله والبغض في الله؟!

الرجل يُحب في الله، ويُجتمع عليه ويُفترق عليه، ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾

يريدون إن نكون كبني إسرائيل؟! نقابل بعض، ونسلّم على بعض، ونأخذ بعضًا بالأحضان!

هل هذ دين يا جماعة؟!

طيب ما نمشي مع الصوفية والأشاعرة ونترك المنهج!

المهم، لمَّا قالوا لي: الإخوة زعلانين منك علشان بتتكلم في المشايخ

قلت لهم: أنا أقول لكم على شيء: هل تُقِرُّون بأن هؤلاء المشايخ انحرفوا وخالفوا السنة؟ فقالوا: نعم، نُقِرُّ بذلك

فقلت لهم: طيب، قولوا لهم: توبوا إلى الله، وأعلنوا براءتكم من انحرافكم عن السنة، وأنا أسكت عنهم. لكن أن تطالبونني بالسكوت وهم لم يتوبوا، فهذا غير مقبول.

فقالوا لي: **يا شيخ إمام، عندك حق.**

ثم انصرفوا

وأما فرية «المدخلية» التي انتشرت، فمن باب الفائدة أقول:

هذه الفرية قد رددت عليها كثيرًا.

وخلاصة الرمي بالمدخلي: أنك عندما تقول:

(إن حكام المسلمين ولاة أمر، ولهم سمع وطاعة، ولا يجوز الخروج عليهم، ولا يجوز الثورات ولا المظاهرات

ولا يجوز الانتماء للأحزاب والتكتلات

وهذه الجماعات من إخوان، وسرورية، وتبليغ، وتنظيم قاعدة، وداعش، ونصرة جماعات بدعة وضلالة؛ لأنهم يبايعون أمراءهم، ولا يرون بيعة لحكام المسلمين)

عندما تقول ذلك هنا يقال عنك: مدخلي.

طيب، وهل هذا غلط؟! هو هذا انحراف عن السنة أم اتباع للسنة؟!

طيب يا جماعة: ما المطلوب مني حتى ترضو عني؟

المطلوب منك: **(أن تكفر الحكام، وأن تسير في ركب برهامي والمقدم والحويني والعدوي)** كده سنرضى عنك، ونأخذك بالأحضان، ونفتح لك كل الأبواب، وتصير **(فضيلة الشيخ إمام بن علي)**

هذه يا إخوة فرية «المدخلية»، فأيُّ سببٍ في هذا معاشر العقلاء؟!

وأخيرًا، أنا لست أميرًا، ولا صاحب حزب، وإنما أنا داعٍ إلى الله على منهاج النبوة، فرضاكم وسخطكم لا يضيرني شيئًا، وإنما الخوفُ عليكم أنتم إن بقيتم على هذه البدعة والضلالة.

أكتفي بهذا القدر، وأسأل الله تعالى في عليائه أن يشفي الشيخ سيد حسين مما أصابه، وأن يجمع له بين الأجر والعافية، وأن يجعل ما أصابه كفارةً ورفعةً في درجاته، وأن يوفقه للتوبة قبل الممات، اللهم آمين.

وأقول للشيخ سيد: ما قلتَه عني طوال هذه السنين بغير حق، فقد جعلتك في حلٍّ منه، وغفر الله لي ولك، فليس لي حاجة في أن نكون خصماء يوم القيامة

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه/ إمام بن علي الأثري

ليلة السبت

١٣ / ١٢ / ١٤٤٧ هـ

٣٠ / ٥ / ٢٠٢٦ م